يبلغ عدد القواعد العسكرية الأميركية في العراق 8 قواعد، تتوزّع بشكل أساسي في وسط البلاد وغربها وشمالها. ولواشنطن نيّة بإنشاء قاعدتين جديدتين، واحدة غربي العاصمة بغداد، وأخرى عند الحدود العراقية ـ السورية. ويقدّر عديد هذه القواعد بحوالى 20 ألف جنديّ أميركي، الأمر الذي يشكّل دلالة على عودة أميركية قوية... بعد 5 أعوامٍ على الانسحاب

(تصميم سناء عيسى)

العراق

14 عاماً على ذكرى الغزو الأميركيون عادوا إلى العراق!

في 9 نيسان من عام 2003، سقطت بغداد بيد القوات الأميركية، لينتهي بذلك حكم «حزب البعث»، وحقبة الرئيس الأسبق صدام حسين. احتلال عسكري ـ سياسي شهدته البلاد، دام ثماني سنوات، أحكمت فيها واشنطن قبضتها على مفاصل اللعبة السياسية العراقية، قبل أن تنسحب في كانون الأول من عام 2011، وتعود مجدّداً وبشكلٍ تدريجي، مع إعلان تنظيم «داعش» دولته في العراق والشام

نور أيوب

بعد 13 عاماً على ذكرى «السقوط»، تعود واشنطن إلى بغداد بقواها العسكرية والسياسية. يقول مصدر سياسي عراقي «إننا لم نصدق كيف أخرجنا الأميركي من البلاد عام 2011... لقد خرج من الباب، قبل أن يعود إلينا اليوم من نافذة محاربة داعش». توزّع القواعد العسكرية في البلاد يوضح ذلك. ثماني قواعد عسكرية، كافية لتبيان النيات الأميركية في العودة إلى العراق، بحجّة «الحرب على الإرهاب»، والبقاء في مرحلة «ما بعد داعش»، للمشاركة في إعادة بناء الجيش العراقي، وفق التصريحات الصادرة من واشنطن وبغداد.

وصف «العودة» يكشف خطورة المخطط الأميركي، وحاجة واشنطن إلى البقاء في الميدان العراقي من جهة، و«استهتار» بعض القوى السياسية العراقية، على خلفية العدوان الأميركي على سوريا، دعا زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، أول من أمس، الرئيس الأميركي دونالد ترامب، إلى «عدم الكيل بمكيالين... إذ يقصف المدنيين العزّل في الموصل، وفي الوقت نفسه يستنكر القصف المدان للمدنيين بالكيميائي» في سوريا، متوجهاً إلى الرئيس السوري بشار الأسد في البيان نفسه، بدعوته إلى «الاستقالة وأن يتنحى... ليكون له موقف تاريخي بطولي».

وتساءل الصدر في بيانه: «ألا يكفي سوريا أن تكالبت عليها الأيادي أجمع من الداخل والخارج، لكي يأتي دور أميركا السلبي أيضاً (؟)». وبينما قد يُفهم من التساؤل بأنّ واشنطن لم يكن لديها دور سلبي في سوريا قبل العدوان الأخير، وهذا منافٍ تماماً للوقائع، فإنه أضاف: «أنا لا أستبعد أن يكون قرار ترامب بقصف سوريا هو الإذن بتمدد داعش في مناطق أخرى، فغالباً ما تكون أميركا راعية للإرهاب كما تعوّدنا منها ذلك».

وتوجه الصدر إلى الرئيس الأميركي قائلاً إنه «لا ينبغي» عليه «أن يُفرط في تصريحاته ومواقفه وقراراته الرعناء... (ولا) ينبغي عليه أن يزجَّ نفسه في محرقة جديدة قد يدفع الجميع ضريبتها، وقد تكون سوريا فيتنام جديدة لهم».

وفي سياق البيان، قال الصدر: «ليعلم الجميع، أنّ تدخل أميركا العسكري لن يكون مجدياً... فهي قد أعلنت قصفها للدواعش في العراق، وما زال الإرهاب جاثماً على أراضينا المقدسة، ولم يكن تدخلها مجدياً ولا نافعاً على الإطلاق»، مستدركاً بالقول: «حسب ظني، فإنّ مثل هذه القرارات ستجر المنطقة إلى صراع، ولا سيما مع وجود رايات أخرى تدّعي تحريرها أو إنقاذها لسوريا الجريحة، والتي صارت حطباً لصراعات سياسية مقيتة».

ودعا الصدر «الجميع للانسحاب العسكري من سوريا لأخذ الشعب زمام الأمور، فهو صاحب الحق الوحيد في تقرير مصيره، وإلا ستكون سوريا عبارة عن ركام يكون المنتفع الوحيد هو الاحتلال والإرهاب».

وفي ختام البيان، أعلن زعيم «التيار الصدري» أن «على أميركا كف أذاها، كما أنّ ذلك مطلوب من روسيا والفصائل الأخرى، بل ولعلي أجد من الإنصاف أن يقدّم الرئيس بشار الأسد استقالته وأن يتنحى عن الحكم حباً بسوريا الحبيبة، ليجنبها ويلات الحروب وسيطرة الإرهابيين، فيعطي زمام الأمر إلى جهات شعبية نافذة تستطيع الوقوف ضد الإرهاب لإنقاذ الأراضي السورية بأسرع وقت، ليكون له موقف تاريخي بطولي، قبل أن يفوت الأوان».

وبينما لم ينتشر بيان الصدر كثيراً عبر الوسائل الإعلامية، فإنّ وسائل إعلام إقليمية ودولية استثمرته تحت عنوان أنّ «الصدر أصبح أول زعيم سياسي شيعي عراقي يحث الأسد على ترك الحكم»، وفق وكالة «رويترز» العالمية للأنباء. لكن الوكالة استتبعت هذا العنوان،

الصدر للأسد: عليك التنحي!

على أميركا كف أذاها، وذلك مطلوب من روسيا والفصائل الأخرى (أ ف ب)